Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم الذين وفوا بما عاهدتهم جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كأنه لما تكشفه العدو يراكا

* * *

وبنو سليم معنقون أمامه ضربا وطعنا فى العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكأنهم أسد العرين أردن ثم عراكا
مايرتجون من القريب قرابة إلا لطاعة ربهم وهواكا

ولأن فخر العباس — فى الغالب — يدور على فخره بالشجاعة والإقدام فى الحرب ، والتفانى فى طاعة الله ورسوله ... جاء فخره ممتزجا بالحماسة ، أو قل إن فخره لون من ألوان الحماسة ؛ فأنت لاتكاد تعثر له على مقطوعة يفتخر بها غير مناقب الفارس المقاتل .

هذا إلى أن فخره أو حماسه ذلك يكاد يدور حول معركة حنين ... ويبدو أن لقرب إسلام العباس وقومه من هذه المعركة أثره فى إبرازها فى شعره ، وفخره بما كان من قومه فيها ؛ فهى — إلى ذلك — تكشف عن فرحة كامنة فى النفس بالدخول فى الدين الجديد ، ومصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولعل فى هذا تفسيرا لقوله فى يوم حنين وحده سبع قصائد منها قوله(١) :

فجئنا أسد غابات إليهم جنود الله ضاحية تسير(٢)
يؤم الجمع جمع بنى قبيس على حنق تكاد له تطير
وأسم لوهم مكثوا لسرنا إليهم بالجنود ولم يغوروا(٣)

* * *

٢ — وإذا كان الفخر من ألزم الصفات للانسان ، فإن الهجاء — فى الغالب — مما يستلزمه الفخر أو يستدعيه ويتطلبه ، خصوصا فى البيئات البدوية ، وذلك لأن الفخر

---

(١) الديوان ص ٥٠ ، ٥١
(٢) ضحا يضحو : برز للشمس .
(٣) غار الماء يغور : ذهب فى الأرض وسفل فيها ، والمقصود : ولم يفروا .